فان المحرب خدعة معناه اجتهد رأيي وقالت القاضي فيه جواز
السورية والتعريض في الحرب فكانه تاول الحديث على هذا وقوله
خدعة بضم الخاء المعجمة واسكان الدال المهملة على الافصح ويقال بضم
الخاء ويقال بضم الخاء وفتح الدال ثلاث لغات مشهورات قوله
صلى الله عليه وسلم احداث الاسنان سفهاء الاحلام معناه صغار
الاسنان اي ضعاف العقول قوله صلى الله عليه وسلم يقولون من
خير قول البرية معناه في ظاهر الرواية كقولهم لاحكم الا لله ونظايره
من دعاياهم الى كتاب الله تعالى والله اعلم قوله صلى الله عليه وسلم
فاذا لقيتموهم فاقتلوهم فان في قتلهم اجرا هذا تصريح بوجوب
قتال الخوارج والبغاة وهو اجماع العلماء قال القاضي رحمه الله اجمع
العلماء على الخوارج واشباههم من اهل البدع والبغي متى خرجوا على
الامام وخالفوا الجماعة وشقوا العصا وجب قتالهم بعد انذارهم
والاعذار اليهم قال الله تعالى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء الى امر الله و
لكن لا يجهز على جريحهم ولا يتبع مدبرهم ولا يقتل اسيرهم ولا تباح
اموالهم وما لم يحرجوا عن الطاعة وينتصبوا على الحرب لا يقاتلون
بل يوعظون ويستتابون من بدعهم وباطلهم وهذا كله ما لم يكفروا
ببدعتهم فان كانت البدعة مما يكفرون بها جرت عليهم احكام المرتدين
واما البغاة الذين لا يكفرون فيورثون ويورثون ودمهم في حال
القتال هدر وكذلك اموالهم التي تتلف في القتال والاصح انهم
ايضا لا يضمنون ما اتلفوه على اهل العدل في حال القتال من نفس
ومال وما اتلفوه في غير حال القتال من نفس ومال ضمنوه ولا
يحل الانتفاع بشيء من دوابهم وسلاحهم في حال الحرب عندنا
وعند الجمهور وجوزه ابو حنيفة رضي الله عنه والله اعلم قوله
عن محمد عن عبيدة هو عبيدة السلماني قوله فيهم رجل محدوج اليد
او مودن اليد او مشدون اليد اما المحدوج فبضم الميم واسكان الحا

المعجمة

المعجمة وفتح الدال اي ناقص اليد ويقال ايضا ودين والمشدون
بفتح الميم وثانيه مثلثة ساكنة وهو صغير اليد مجتمعها كشدوة الثدي
وهي بفتح الثا بلا همز وبضمها مع الهمز وكان اصله مشنود فقدمت
الدال على النون كما قالوا جبذ وجذب وغاث في الارض وغاثها
قوله فنزلني زيد بن وهب منزلا مرتين واحدة وفي نادر منها
منزلا منزلا مرتين وكذا ذكره الحميدي في الجمع بين الصحيحين وهو
وجه الكلام اي ذكرلي مراجلهم بالجيش منزلا منزلا حتى بلغ القنطرة
التي كان العيال عندها وهي قنطرة الدبرخان كذا مبينا في سنن
النسائي وهناك خطبهم علي رضي الله عنه وروي لهم هذه الاحاديث
والقنطرة بفتح القاف قوله فوحشوا برماحهم اي رموا بها عن
بعد قوله وتجرهم الناس برماحهم هو بفتح الشين المعجمة والجيم
المخففة اي مدوها اليهم وظاعنوهم بها ومنه الشاجر في الخصومة
قوله وما اصيب من الناس يومئذ الا رجلان يعني من اصحاب علي
رضي الله عنه واما الخوارج فقتلوا بعضهم على بعض قوله فقام
اليه عبيدة السلماني الخ وخاصله انه استحلفه عليا رضي الله عنه
ثلاثا وانما استحلفه ليسمع الحاضرين ويوكد ذلك عندهم ويظهر
لهم المعجزة التي اخبر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ويظهر لهم
ان عليا رضي الله عنه واصحابه رضي الله عنهم اولى الطايفتين بالحق
وانهم محقون في قتالهم وغير ذلك مما في هذه الاحاديث من الفوايد
وقوله السلماني هو باسكان اللام منسوب الى سلمان جد قبيلة
معروفة وهو بطن من مراد قاله ابن ابي داود السجستاني في
اسلم عبيدة قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بسنتين ولم يره
وسمع عمر وعليا وابن مسعود وغيرهم من الصحابة رضي الله عنهم
اجمعين قوله لا حكم الا لله قال علي رضي الله عنه كلمة حق اريد بها
باطل معناه ان الكلمة اصلها صدق قال الله تعالى ان الحكم الا لله

Copyright © King Saud University